ذهب الرجال وما إخالك ناكراً ... أين الألى اجتازوا نجوم الفرقد
ما ردهم عن عزمهم أو عاقهم ... دون العلا من مبرق أو مرعد
سادوا الأنام بجدهم وبجزلهم ... وتخيروا للنزل أشرف مقعد
قوم تساووا فى الفضيلة جملة ... لا فرق بين كهولهم والأمرد
شادوا العلوم وملكوا أرجاءها ... فهم الشيوخ لسيد ومسود
درجوا كراماً خلفوا آثارهم ... فى الصالحين شريعة للمقتدى

* * *

إيه بنى وطنى ارعووا وتفكروا ... هل من أريب مسعد أو منجد
فالمرء يدأب عاملاً لنتيجة ... تدنى أخاه من المقر الأسعد
هل نهضة للعلم يذهب فضلها ... فى غربنا فالعلم أصدق مرشد
ما العلم إلا سلم يسمو به ... شهم تعشق للعلا والسؤدد
لولا المعارف ما علت وتفوقت ... هم تجافت عن وعيد الهدهد
ان الحياة مع الجهالة ضلة ... تردى الفتى ان لم يكن فكأن قد
قوى اسمعوا ثم اعملوا لرشادكم ... لا تنكروا ضرب السفيه على اليد
عودوا لما كانت عليه أصولكم ... فالحر يلحق بالأصول ويقتدى

انتهى

النحت

النحت صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر مثل عبشمىّ فى النسبة الى عبد شمس وحوقل إذا قال « لا حول ولا قوة إلاّ بالله »

وهو جنس من الاختصار

قال أحمد بن فارس « العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمى منسوب الى إسمين وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيعلة المنادى

من قوله (حى على) » (كتاب الصاحبى المطبوع بمصر سنة ١٣٢٨ ص ٢٢٧ س ١٠)

وقال الخليل « حيعل الرجل اذا قال — حى على الصلاة — قال : والعرب تفعل هذا اذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما الى بعض حروف الأخرى منه قولهم — لا تبرقل علينا — » (لسان العرب المطبوع سنة ١٣٠٠ هـ بمصر ج ١٤ ص ٢٣٠ س ١٢)

ابن الاعرابى . برقل الرجل اذا كذب (اللسان ج ١٣ ص ٥٤ س ١١)

وسأل أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطى النحوى الطهير الفارسى عما وقع فى الفاظ العرب مثل شقحطب فقال هذا يسمى فى كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب (المزهر فى علوم اللغة للسيوطى طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ج ١ ص ٢٨٦ س ٦)

كبش شحطب ذو قرنين منكرين كأنه شق حطب . أبو عمرو

الشقحطب الكبش الذى له أربعة قرون قال الأزهرى وهذا حرف صحيح (اللسان ج ١ ص ٤٨٨ ص ٧)

* * *

ولقت نحتت العرب أفعالاً وأسماء على أوزان مختلفة ولم أوفق حين بحثى فى الكتب التى بين يدى إلا الى الكلمات الآتية وقد جعلتها طائفتين قليلة وهى ما وجدت منها كلمتين أو أكثر على وزن واحد ونادرة وهى ما لم أجد منها إلا كلمة واحدة على وزن واحد

فمن الأفعال القليلة ما جاء على وزن فعلل وتفعلل وفعّل مثل

بأبأت الصبي وبأبأت به قلت له « بأبى أنت وأمى » (اللسان ج ١ ص ١٦ س ٢٠)

هيلل الرجل اذا قال « لا إله إلا الله » (اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ٨)

وبسملت وحمدلت وسبحلت وحسبلت وحوقلت أى قلت بسم الله والحمد لله وسبحان الله وحسبى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (شرح بحرق على لامية الأفعال طبع مصر سنة ١٣١٣ هـ ص ١٥ س ١٨

وتعبقس الرجل اذا انتسب الى عبد القيس وتعبشم الرجل اذا انتسب الى عبد شمس (اللسان ج ٨ ص ٧٢ س ٣)

وهلل الرجل اذ قال « لا إله إلا الله » (اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ٨)

ورجع عند المصيبة ترجيعها قال « إنا لله وإنا اليه » (مختار الصحاح

ص ٢٥٥ س ١٧)

أيه بالفرس يؤيه تأييها اذا نفر فيقول إيه إيه (اللسان ج ١٧ ص ٣٨٤ س ١٨)

ومن الأفعال النادرة ما جاء على وزن تفعل واستفعل مثل تقيس اذا انتسب الى عبد القيس (اللسان ج ٨ ص ٧٢ س ٣)

واسترجع عند المصيبة أى قال « إنا لله وإنا اليه راجعون » (مختار الصحاح ص ٢٥٥ س ١٥)

وقد جاء منها الفعل المضارع وفعل الأمر والمصدر

فمن المضارع قوله

فداك من الأقوام كل مبجل يحولق إما ساله العرف سائل

(اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ١١)

وقوله « لا تبرقل علينا » و « يؤيه بالفرس » — وقد تقدما

ومن الأمر ما حكى الفراء عن بعض العرب معى عشرة فأحدهن لى أى صيرهن أحد عشر (المخصص جزء ١٧ ص ١٢٩ س ٨ . المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س ١٦ . اللسان ج ٤ ص ٣٦ س ٢٦)

وفى حديث سعد فى الدعاء أنه قال لسعد وهو يشير فى دعائه بأصبعين أحد أحد أى أشر بأصبع واحدة لأن الذى تدعو اليه واحد وهو الله (اللسان ج ٤ ص ٣٦ س ٢٧)

***

ومن الأسماء القليلة ما جاء على وزن فعلة مصدر فعلل مثل ما جاء

فى فقه اللغة للثعالبى وهو

البسملة حكاية قول « باسم الله » السبحلة حكاية قول « سبحان الله » الهيللة حكاية قول « لا إله إلا الله » الحوقلة حكاية قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » الحمدلة حكاية قول « الحمد لله » الحيعلة حكاية قول المؤذن « حى على الصلاة حى على الفلاح » الطلبقة حكاية قول « أطال الله بقاءك » الدمعزة حكاية قول « أدام الله عزك » الجعلفة حكاية قول « جعلت فداك » (فقه اللغة طبع بيروت سنة ١٨٨٥م ص ٢٠٦ س ١٥)

يقال قد أكثر من البسملة اذا أكثر من قول « باسم الله » ومن الهيللة اذا أكثر من قول « لا إله إلا الله » ومن الحولقة والحوقلة اذا أكثر من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » ومن الحمدلة أى من الحمد لله ومن الجعفدة أى من جعلت فداك ومن السبحلة أى من سبحان الله « نقلاً عن ابن السكيت » (المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س ١٢)

والمشكنة قوله « ماشاء الله كان » يقال فلان كثير المشكنة اذا أكثر من هذه الكلمة (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٤)

والحيهلة حيهلا بالشئ والسمعلة سلام عليكم (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٥)

وقد خطأ السيوطى من قال الحوقلة والجعفلة فقال

والحولقة قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » ولا تقل حوقل بتقديم القاف فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٢)

وجاء فى اللسان . حوقل الرجل اذا مشى فأعيا وضعف (اللسان نج ١٣ ض ١٣ ص ١٧١ ص ١٠)

والجعفدة جعلت فداك وقولهم الجعفلة باللام خطأ (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٨)

وجاء فى اللسان . جعفله ضربه وقال طفيل

وراكضة ما تستجن بجنة بغير حلال غادرته مجعفل

(اللسان نج ١٣ ض ١١٩ س ٢١)

وطعنه فجعفله قلبه عن السرج فصرعه (القاموس المحيط طبع مطبعة سنة ١٣٣٠ هـ ج ٣ ص ٣٤٩ س ٧)

فالجعفلة حينئذ ليست منحوتة من جعلت فداك كما قال السيوطى والحسبلة قول « حسبى الله » (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٤)

والبأبأة قول الانسان لصاحبه « بأبى أنت » ومعناه أفديك بأبى (اللسان ج ١ ص ١٦ س ١٥)

والبرقلة كلام لا يتبعه فعل مأخوذ من البرق الذى لا مطر معه قال أبو الغياث الحولقة والبسملة والسبحلة والهيللة قال هذه الأربعة أحرف جاءت هكذا قيل له والحمدلة قال لا أنكره (اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ١٤)

ومن الأسماء القليلة ما جاء على وزن فعلل من ذلك

عبشمى فى النسبة الى عبد شمس وعبدرى وعبدى فى النسبة الى عبد الدار (اللسان ج ٧ ص ٤٢٢ س ٢ همع الهوامع ج ٢ ض ١٩٨ س ٨

المزهر ج ١ ص ٢٨٥ س ٢٠)

وعبقسى فى النسبة إلى عبد القيس (اللسان ج ٨ ص ٧٢ س ٣

همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨)

ومرقسى فى النسبة الى امرئ القيس من كندة (الرضى على الشافية ص ١٢٧ س ٩٦ همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨)

وحضرمى فى النسبة الى حضر موت (همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨)

وتيملى فى النسبة الى تيم الله (المزهر ج ١ ص ٢٨٨ س ١)

قالوا فى عبد الدار وعبد القيس عبدرى وعبقسى (المخصص ج ١٣ ص ٢٤٢ س ٢٢)

ومن الأسماء القليلة كتلك بلعنبر وبلحرث وبلعجلان

يقول العرب بلعنبر وبنو العنبر وكذلك يفعلون فيما فيه اللف ولام اذا لم يكن ثم أدغام فيقولون بلعجلان وبلحرث بن كعب فان كانت لام التعريف مدغمة مثل النمر ونحوه لم يحذفوا النون من بنى (شرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ٥ س ١٣)

ومن الأسماء النادرة ما جاء على وزن

فِعْلِل مثل الصلدم من الصلد والصدم (الصاحبى ص ٢٢٧ س ١٧)

الصلدم كزبرج الأسد والصلب الشديد الحافر (القاموس المحيط ج ٤ ص ١٤٠ س ٧)

وفعلل مثل الضبطر مثل الهزبر الضخم المكتنز الشديد الضابط

أسد ضبطر ورجل ضبطر من ضبط وضبر (اللسان ج ٦ ص١٥٢ س٦ المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س١ الصاحبي ص ٢٢٧ س ١٥)

وفعلل مثل صهصلق من صهل وصلق (المزهر ج ص ٢٨٦ س١ الصاحبي ص ٢٢٧ س ٦)

ولا نظير لصهصلق إلا جحمرش وهى المرأة الثقيلة العجوز جاء فى اللسان فى مادة جحمرش «ولا نظير لها إلا صهصلق (ج ٨ ص ١٥٩ س ٢ » وقد يجوز أن تكون جحمرش منحوتة من حجس وحمر الصهصلق العجوز الصخابة كالصهصليق ومن الأصوات الشديد (القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٥ س ١٣)

وفعلّل مثل شقحطب من شق حطب — وقد تقدم تفسيره (المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س ٩)

وفعلّى مثل العجمضى ضرب من التمر من عجم وهو النوى وضاجم وهو واد معروف (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٩)

وفعلّل مثل عبقرّ وحبقرّ — هو أبرد من عبقر ويقال من حبقر كأنهما كلمتان جعلتا واحدة لأن أبا عمرو بن العلاء يرويه أبرد من عبّ قر قال والعب اسم للبرد الذى ينزل من المزن وهو حب الغمام فالعين مبدلة من الحاء والقر البرد (اللسان ج ٦ ص ٢٠٨ س ٤)

* * *

وكل ما جاء من الحروف المنحوتة القليل منها والنادر مسموع عن العرب فيحفظ ولا يقاس عليه وإن اطرد فى بعضها كما جاء فى عبد

المضاف الى اسم ثلاثى كعبد شمس وعبد الدار ونحوهما

قال سيبويه

وقد يجعلون فى الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا سبطر فجعلوا فيه حروف السبط اذ كان المعنى واحداً ـ فمن ذلك عبشمى وعبدرى وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا علوى وزبانى فذا ليس بقياس كما أن علوى ونحو علوى ليس بقياس (سيبويه ج ٢ ص ٨٨ س)

وقال الرضى

وقد جاء شاذاً مسموعاً فى عبد مضافاً الى اسم آخر أن يركب من حروف المضاف والمضاف اليه اسم على فعلل بأن يؤخذ من كل واحد منهما الفاء والعين نحو عبشمى فى عبد شمس وان كان عين الثانى معتلاً كل البناء بلامه نحو عبقسى وعبدرى فى عبد القيس وعبد الدار وجاء مرقسى فى امرئ القيس من كندة وكل من اسمه امرؤ القيس من العرب يقال فيه مرئى (الرضى على الشافعية ص ١٢٧ س ١٩)

وقال السيوطى

ومن شواذ النسب بناؤهم فعلل من جزأى المركب كقولهم فى عبد شمس عبشمى وفى عبد الدار عبدرى وفى امرئ القيس مرقسى وفى عبد القيس عبقسى وفى حضرموت حضرمى (همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨).

وقال ابن مالك

انفرد الرباعي بفعلل لازماً ومتعدياً وقد يصاغ من اسم رباعي لعمل يسماه أو لما كانه أو لجعله في شئ أو لاصابته أو الاصابة به أو لاظهاره وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد طبع بمكة سنة ١٣١٩ هـ ص ٥٦ س ١٧)

وقال

وقد يبنى من جزأي المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب اليه وربما نسب اليهما معاً مزالاً تركيبهما أو صيغا على زنة واحد أو شبها به فعوملا معاملته

فتعبيره بقد في الموضعين دليل على القلة لا على القياس والكثرة (تسهيل الفوائد ص ٧٠ س ٩)

وقال ابن يعيش

وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عبشمي في عبد شمس وعبدري في عبد الدار وعبقسي في عبد القيس كأنهم أضافوا الى عبشم وعبدر وعبقس وذلك ليس بقياس وانما يسمع ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته (شرح ابن يعيش على المفصل الزمخشري طبع ليدن ج ١ ص ٧٦٧ س ١٧)

يتبين لي مما سقته من النصوص والأدلة أمران

فأما أحد الأمرين فهو أن الكلمات المنحوتة قليلة . يدل على ذلك التزام الأئمة الذين نقلت عنهم في تمثيلهم للمنحوت كلمات تكرراً كثرها

فى رواياتهم . ولم أر منهم من قال بكثرة الكلمات المنحوتة إلا أحمد ابن فارس إذ قال ما يأتى :

« وهذا مذهبنا فى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت » (الصاحبى ص ٢٢٧ س ١٤)

على حين أن من قال من الأئمة أن الرباعى والخماسى والسداسى من أصل ثلاثى لم يقل ان شيئاً منه منحوت كما قال ابن فارس بل قالوا فى فى الرباعى والخماسى انه مزيد وفى السداسى أنه مركب من أصلين ثلاثيين لا منحوت

قال رضى الدين فى شرحه الشافية ما يأتى

اعلم أن مذهب سيبويه وجمهور النحاة أن الرباعى والخماسى صنفان غير الثلاثى وقال الفراء والكسائى « بل أصلهما الثلاثى » قال الفراء « الزائد فى الرباعى حرفه الأخير وفى الخماسى الحرفان الأخيران » وقال الكسائى « الزائد فى الرباعى الحرف الذى قبل آخره » ولا دليل على ما قالا وقد ناقضا قولهما باتفاقهما على أن وزن جعفر مثلث ووزن سفرجل فعلل مع اتفاق الجميع على أن الزائد إن لم يكن مكرراً يوزن بلفظه (شرح الرضى على الشافية ص ١٩ س ٧)

وقال ابن يعيش فى شرحه المفصل للزمخشرى فى باب « ومن أضاف الاسم الخماسى ما يأتى :

وانما لم يكن للسداسى أصل لأنه ضعف الأصل الأول فيصبح كالمركب من ثلاثيين مثل حضرموت فافهمه (شرح ابن يعيش على

المفصل مجلد ٣ ص ٩٠٠ س ١٩)

وأما الأمر الآخر فهو أن النحت سماعى لا قياسى بدليل ما نقله عن الأئمة من الكلام الصريح فى ذلك

ولم أر من قال خلاف ذلك إلا المرحوم المبرور الشيخ احمد الرفاعى إذ يقول فى حاشيته على شرح بحرق اليمنى للامية الأفعال لابن مالك ما يأتى :

« ,,قوله أو لاختصارها ،، هو المسمى عند بعضهم بالمنحوت واختلف هل هو سماعى أو قياسى » (حاشية الشيخ احمد الرفاعى على شرح بحرق المطبوع بمصر فى سنة ١٣١١ ص ١٥ س ٢٦)

فاذا ثبت أن النحت سماعى لا قياسى أى يحفظ ما ورد منه على قلته ولا يقاس عليه كان لنا أن نذكر من يبيح للناس النحت فى هذا العصر ويأبى التعريب من عشاق اللغة العربية وحماتها وأركان نهضتها بأن العدل يقضى بمساواة النحت بالتعريب وكلاهما سماعى فاما أن يرفضا معا وإما أن يقبلا معا لا أن يقبل أحدهما ويرفض الآخر

ع . أ . الانبابى

الاختام المصرية القديمة

لا يوجد شئ من عاديات مصر يسترعى الأنظار أكثر من الأختام الصغيرة المصنوعة من الحجارة والآجر ومن غيرها من المواد الأخرى وكلها ذات أشكال متنوعة عليها نقوش أو كتابة هيروغليفية .